

## نحو ميثاق أخلاقي للأستاذ الجامعي في إطار استراتيجية التنمية

المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م

إعداد

د. علا حافظ عبد القادر بيومي\*

المستخلص: تمثل التنمية والاستثمار في العنصر البشري، رأس مال المجتمع الحقيقي، وهو ما ظهر جلياً في حكمة القيادة السياسية، عبر إصدار استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م، ويأتي على قمة محاور التنمية المستدامة، محور التربية والتعليم، ومحور البحث العلمي. وتقع مسئولية هذا المحور على عاتق المعلم، بل ومعلم المعلم، وهو الأستاذ الجامعي. ولكن الأستاذ الجامعي في حاجة إلى ميثاق أخلاقي يسترشد به في عمله التربوي، وقيادته المجتمعية، وصناعته للتنمية المستدامة. ومن ثمّ هدف البحث الحالي إلى محاولة تقديم ميثاق أخلاقي عملي للأستاذ الجامعي؛ يسترشد به في نطاق عمله المهني والتزامه الوطني. واستخدم البحث المنهج الوصفي، وقد كشف البحث عن نواة ميثاق أخلاقي للأستاذ الجامعي في إطار استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م؛ وذلك من خلال مجالات خمسة هي: العمل، وعلاقاته بالآخرين وزملائه، وعلاقاته مع طلابه، والبحث العلمي، وعلاقته بالمجتمع المحلي، واختتم البحث بمجموعة من الآليات المقترحة لتنفيذ الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الميثاق الأخلاقي - الأستاذ الجامعي - استراتيجية التنمية المستدامة - رؤية مصر ٢٠٣٠م.

### مقدمة:

التربية محور ارتكاز رئيس في تقدم أي مجتمع على جميع الأصعدة، وهذا التقدم لا يتوقف فقط على ما يمتلكه المجتمع من مكونات مادية وثروات طبيعية، وإنما بالدرجة الأولى على ثروته البشرية، ونمط تربية أفرادها، ونوع تعليمهم، ومنظومة قيمهم.

ولذا، تقاس قدرة المجتمعات برأس مالها البشري، وقدرتها على حشد ذكاء أفرادها وجماعاتها ومؤسساتها في ذكاء جمعي قادر على التفكير الخلاق بتضافر العقول، تحالفاً وتحالفاً (علي، ٢٠٠٩م، ص ص ٧٨-٧٩).

ويشهد التاريخ -قديمه وحديثه- على محورية التربية في صنع الإنسان وبناء المجتمع، وقيمة الإنسان هي حصاد معارفه، وحضارة المجتمع -بدورها- هي المحصلة الجامعة لمعارف

\*مدرس بقسم أصول التربية، كلية التربية - جامعة السويس

أبنائه التي وهبتها إياهم التربية (علي، ٢٠١٢م، ص. ٢٩٥)، والتي تسعى إلى بناء شخصية المواطن الصالح، ثقافيًا وتربويًا وأخلاقيًا، وانتماءً وطنيًا (فرج، ٢٠١٤م، ص. ٥٥).

"وكل مجتمع من المجتمعات البشرية يختار مثله الأعلى في الحياة، بما يناسبه هو في ضوء تصوراته وتطلعاته وآماله وطموحاته، كما يختار الوسائل والأساليب التي تضمن تحقيقه بأعلى كفاية ممكنة، ويضع النظم والقواعد والقوانين، والمعايير الأخلاقية التي تؤمن فعالية مسيرة الحياة في الاتجاه المرغوب" (الأسمر، ١٩٩٧م، ص. ٣٩٧).

والإنسان ومجتمعه منظومة مركبة لها قواعدها، وثوابتها، وحدودها التي يجب مراعاتها، وعدم تخطيها، وإلا انهارت المنظومة كلها. ومن واجب كل مجتمع أن يضع أعضائه أمام واجباتهم ومسؤولياتهم (أبو سليمان، ٢٠٠٤م).

ولذا، يتكون في العالم -حاليًا- رأس مال جديد للمجتمعات والأفراد؛ هو ما تملكه من مبادئ، وقيم، وأخلاق، وأفكار، وأهداف، ومؤسسات تعليمية ممتازة، وأطر اجتماعية، وهو رأس مال إنساني؛ إذ إن قيمة الإنسان من الآن فصاعدًا ليس ما يملك، وإنما ما يُحسِن (بكار، ٢٠٠٧م).

وتعتمد المجتمعات -أو هكذا ينبغي ويفترض- على تراثها القيمي والأخلاقي في التقدم والبقاء؛ إذ هو لزوم من قبيل "فرض عين"، وضرورة ومهمة اجتماعية تربوية لا غنى عنها على مستوى الأفراد ومستوى الجماعات، فالجانب الخلقى في الفرد يُمثل جوهر شخصيته، والعلم وحده لا يُشكّل الشخصية، ولا يبني المجتمع، وإنما لا بُد أن يُتوج بمكارم الأخلاق.

وتأكيدًا للأهمية البالغة للبعد القيمي والأخلاقي، والعلاقة الجدلية بينهما، يبين (De Debbarma, 2014) أن المجتمع البشري لا يمكن أن يستمر بشكل كبير بدون القيم الإنسانية والأخلاقية؛ إذ هي سبيل رئيس في إنقاذه من وضعه الراهن غير المنشود، والحد من تداعيات أزماته الحالية والمتتابة. ولذا، فمن الضروري إثارة الوعي بأهمية ممارسة وتجسيد القيم الإنسانية والأخلاقية في المؤسسات المنوط بها تربية وتعليم الأفراد في المجتمع الحديث.

ف (سَلَم) القيم ودرجة الاهتمام به، والترتيب الخاص للقيم التي يؤمن بها كل إنسان، هذا هو الشيء الأساسي الذي يصنع الفرق بين كثير من الأفراد والأسر والمجتمعات (بكار، ٢٠١٢م).

بيد أن مهمة الأستاذ الجامعي كما يري (بكار، ٢٠١١م) تختلف عن مهمة المعلم في المراحل التعليمية الأخرى؛ حيث يكون واجب الأخير -على نحو أساسي- تقديم المعارف الأساسية لطلابه التي غالبًا ما تكون موضع إجماع. أما الأستاذ الجامعي، فمهمته ثلاثية الأبعاد؛ حيث إن عليه أن ينقل إلى طلابه المعارف والعلوم التي أنتجها من سبقه، كما أن عليه أن ينتج معرفة

جديدة، تمنح ذلك المنقول نوعاً من التجديد، ثم إلى جانب هذا وذاك، فهناك التزام أخلاقي يضبط ويوجه مسارات نقل المعرفة، فإذا لم يفعل ذلك، فمن الذي سيفعله!؟

فالأستاذ الجامعي هو المعلم والمربي الذي يحمل العلم والقيم إلى جميع أفراد المجتمع، والعلم والأخلاق كل منهما لا ينفصل عن الآخر، فالعلم بلا أخلاق أمر مرفوض، والأخلاق بلا علم شئ مبتور، ومن أجل ذلك وجب عليه أن يكون منبعاً للعلم والأخلاق معاً، وقوة في الالتزام الأخلاقي والمهني، وذلك من خلال التزامه بميثاق أخلاقي -فكراً وسلوكاً، تطبيقاً وتأثيراً-.

وقد أكدت دراسة (أحمد، ٢٠١٣م) على أن الأستاذ الجامعي هو المحور الأساس في الجامعة، والذي تقوم عليه وظائف الجامعة، ولا تُعدّ مواصفات الأستاذ الجامعي مقياس لنجاحه أو فشله فحسب، بل مقياس لنجاح أو إخفاق الجامعة في تحقيق أهدافها ووظائفها.

ولا تقتصر المواثيق الأخلاقية على مهنة التعليم والتدريس فحسب، وإنما هي شيء معهود ومتعارف عليه في مهن أخرى كمهنة الطب، والطب النفسي، والبحث العلمي... وغيرها؛ "بل إن (أبو قراط) اليوناني دعا إلى وجود قَسَم يلتزم به الأطباء في ممارسة مهنة الطب، مما ينطبق مثله على الباحثين العلميين" (عمار، وأحمد، ٢٠١٢م، ص. ١٢٦).

وإذا كان الطبيب يبني أجساد البشر، ويعمل على الحفاظ على صحتهم، فإن الأستاذ الجامعي يبني عقول البشر ونفوسهم، ويحافظ عليها من أن تبتعد عن مسارها الصحيح، وإذا كان الباحث العلمي يسعى إلى تقديم أبحاث علمية جديدة، واكتشاف مخترعات حديثة، فإن الأستاذ الجامعي يُشكّل الفرد الذي يستخدم نتائج تلك الأبحاث سواء في الخير أم الشر، أو النافع أم الضار. ولذا، فلا تقل حاجة الأستاذ الجامعي لوجود الميثاق الأخلاقي عنها في المهن الأخرى.

ويهدف الميثاق الأخلاقي والتطبيقي -لمن يقوم بمهنة التعليم والتربية- إلى تشجيعه على تبني مدخل مؤسسي في التدريس وسياقاته، والذي ينعكس على ممارساته الجيدة والصحيحة كمعلم رسالي. ولذا، فعليه أن يسعى ليكون نموذجاً يحتذى به، وأن يقوم بالعمل داخل المجتمع بطريقة تعزز مكانة مهنته (The Council for the Teaching Profession in Malta, 2012)، مع ضرورة الوعي أن كل هذا إنما يصب في اتجاه وغرض مهم، ألا وهو أن تُكوّن أستاذاً جامعياً مريباً، تتجمع في شخصه كل هذه الجوانب والمعاني، ويعمل على أن يربي أفراداً على درجة عالية من الكفاءة الشخصية والاجتماعية، ويكونون لبنات في صرح المجتمع (علي، ٢٠٠٥م).

إن عظماء العالم، وكبار الساسة، وكذا الأطباء، والمهندسين، والمحامين، والصيدلة، والمحاسبين... وغيرهم، كل هؤلاء جميعاً قد مروا من خلال عمليات تربوية طويلة معقدة شارك فيها أساتذة ومعلمون -سواء كان ذلك في مراحل التعليم الجامعي، أو في المراحل التي تسبقها-؛ لأنهم

من ناتج عمله وجهده وتدريبه وهؤلاء الأساتذة والمعلمين قد وضع كل منهم بصماته على ناحية معينة من نواحي تفكيرهم، أو على جانب من جوانب شخصياتهم (مرسي، ١٩٩٥م)؛ فلا توجد أسرة في أي بيئة إلا والمعلم جزء مكمل لحياتها، عن طريق معالجته لأولادها وبناتها بالتربية والتعليم (علي، ٢٠٠٧م، ص.١٩١).

وفي هذا السياق، تزداد الحاجة -حالياً- إلى تجديد المواثيق الأخلاقية وتطويرها؛ لكي تتناسب مع التطورات المجتمعية المختلفة. وفي هذا الصدد يؤكد حامد عمار (٢٠١٤م) ضرورة مراجعة هذه المواثيق بصفة عامة من وقت إلى آخر؛ ومراجعة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي بصفة خاصة، في ضوء المستجدات المجتمعية والتطورات الجامعية. كما يؤكد على الفكرة نفسها رشدي طعيمة (٢٠٠٦م) بضرورة إعادة النظر بالميثاق الأخلاقي للمعلم والأستاذ الجامعي بين حين وآخر (ولتكن كل خمس سنوات) مثلاً؛ وفق خطة توضع لهذا الغرض؛ من أجل التطوير والتحديث، وما يستجد في الميدان التربوي.

وفي مسار تتبع الجهد الفكري في عمل المواثيق الأخلاقية الجامعية -علي المستوى الإقليمي-، جاء ميثاق أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بجامعة الجوف (٢٠١٧م) ساعياً نحو إعداد إطار مرجعي للأخلاق المهنية في العمل الأكاديمي، يكون بمثابة ميثاق أخلاقي يلتزم به أعضاء هيئة التدريس؛ من خلال ترسيخ الأخلاقيات المهنية، والولاء المؤسسي؛ وذلك في مجالات سبعة هي: التدريس وقيادة التعلم، والاختبارات، والخدمات الجامعية، والزمالة والإدارة، والمجتمع، والبحث العلمي، والإشراف على الرسائل الجامعية أو تحكيمها.

أما ميثاق الأخلاقيات بجامعة الشام الخاصة (٢٠٢٠م)، فقد جاء متناولاً لمبادئ أربعة نواحي متمثلة في علاقات أعضاء هيئة التدريس بكل من: الطلاب، والزملاء، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والمجتمع، وتضمن الميثاق أربعة أخلاق رئيسة لأعضاء الهيئة التدريسية، وهي: القدوة الحسنة، وأخلاقيات المهنة، وأخلاقيات النمو المهني لطلابهم، وأخلاقيات البحث والنشر العلمي.

بينما جاء ميثاق الآداب والأخلاق الجامعية بوزارة التعليم والبحث العلمي بالجزائر (٢٠٢١م) مركزاً على أسس أخلاقية ستة يلتزم بها عضو هيئة التدريس، وهي: الحرية الأكاديمية، واحترام الحرم الجامعي، ووجوب التقيد بالحقيقة العلمية والموضوعية والفكر النقدي، والمسؤولية والكفاءة، والنزاهة والأمانة، والاحترام المتبادل.

ومن ناحية أخرى، فقد أطلقت الحكومة المصرية في -فبراير ٢٠١٦م- "استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م"؛ بغية تعزيز موارد التنمية البشرية من خلال محور التعليم، ومحور الصحة (www.sis.gov.eg).

إن التنمية المستدامة -والتي تعني حسن الاستخدام الأمثل للموارد، وزيادة إنتاجيتها، بما يحقق الاستفادة القصوى منها بالنسبة للأجيال الحالية والأجيال المستقبلية- تتمركز على محورين، وهما: التنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية، وتهتم التنمية الاقتصادية بحسن استثمار الموارد المادية، وتحقيق أكبر عائد للاستثمار، وأما التنمية البشرية، فإنها تتحقق بحسن استثمار الموارد البشرية، وتحقيق جودة عالية للمنتج البشري، وكذا من خلال الاستثمار في الإنسان؛ أهم موارد التنمية، وأفضل أنواع الاستثمار.

فالتنمية المستدامة هي تنمية البشر، وتنمية الموارد الطبيعية في آن واحد، ولتكن هذه التنمية "ثروة ثقافية"، و "ثورة ثقافية"، فالكلماتان متقاربتان مبنى، ومتقاربتان معنى (عبد الحليم، ٢٠٠٤م، ص.١٥٢).

ويمكن أن يكون الأستاذ الجامعي رائدًا لحركة التنمية البشرية باعتباره أحد عناصر المنظومة التعليمية التي تتحقق من خلالها رؤية مصر ٢٠٣٠م، انطلاقًا من دوره في عملية التعليم، والبحث العلمي أهم محاور التنمية البشرية المستدامة، والتي أكدت عليها الاستراتيجية المصرية، فالأستاذ الجامعي من خلال دوره في عملية التربية والتعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، يمكنه الإسهام بفاعلية في تحقيق الاستراتيجية المصرية، ورؤية مصر ٢٠٣٠م.

وأتجاسر أخيرًا في القول بأنه في إطار "فقه الأولويات"، فإن من أهم مقومات الأستاذ الجامعي، والتي تؤهله للقيام بدوره الفاعل في عملية التنمية البشرية الالتزام بميثاق أخلاقي - محتوى وفاعلية- يوجهه ويرشده، وهو يمارس دوره التربوي، والتعليمي، والبحثي، والمجتمعي، وذلك أمرٌ مشروع، بل مطلوبٌ بالبحاح، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى الكشف عنه. مشكلة البحث وأسئلته:

إنَّ التمسك بالقيم الأخلاقية ضرورة ملحة لكل فرد يحتل مكانة ومكانًا داخل المجتمع، وخاصة إذا كان محط أنظار المجتمع بأسره صغيره وكبيره؛ لأنه من المفترض أن يمثل النموذج الذي يحتذى به، والحديث هنا عن الأستاذ الجامعي، والذي هو مشارك في تغيير الواقع، وفاعلٌ في صنع التاريخ؛ لأنه يصنع قادة هذا المجتمع ونخبته، ويقدم أجيالاً متعاقبة تحمل ثقافته وتراثه الحضاري، وتعمل على رقيه وتقدمه، بما تحمله من معارف ومعلومات، وقيم وأخلاقيات، وميول واتجاهات، وقدرات ومهارات.

وقد أكدت دراسة (سلطان، وشعيب، ٢٠١٦م) أن فهم أعضاء هيئة التدريس لأخلاقيات المهنة ومحاولة تطبيقها في أدائهم لمهنتهم، وفي معاملتهم لطلابهم، وتمثلها بشكل عملي في واقعهم ينعكس إيجابًا على نظرتهم تجاه المهنة، وعلى نظرة طلابهم تجاههم، وعلى سير العملية التعليمية بشكل عام.

ومن جهة أخرى، يمثل المناخ المناسب المرتكز الرابع في عملية البناء التربوي، فمع وجود المربي الخبير، والمتربي النابه، والمنهج التربوي المنضبط، كل ذلك بدون توفير بيئة صحية تصبغ العملية التربوية غير مكتملة، ويصعب الارتقاء المستمر بالأفراد علميًا وأخلاقيًا وسلوكيًا (عادل، ٢٠١٠م).

ويندرج الأستاذ الجامعي في أحد جوانب عمله تحت طائفة الباحثين، "ومن المفترض والملمزم في البحث العلمي، وفي القائمين على أنشطته أن تحكم أخلاقيات البحث، ومهنته بقواعدها وممارساتها، ومن ثم تغدو المسألة الأخلاقية من أهم شروط العمل في هذا المجال" (عمار، وأحمد، ٢٠١٢م، ص. ١٢٧)، ولكن الواقع قد يكشف ما يتنافى مع ذلك.

ويكشف حامد عمار (١٩٩٨م) عن إهمال الأمانة العلمية في عدد غير قليل من الرسائل الجامعية، ويتمثل ذلك بوجه خاص في إيراد عشرات وعشرات من نقل نصوص المراجع بنفس صياغة صاحبها الأصلي، دون علامات التنصيص، على زعم أن الإشارة إلى المرجع في الهامش كافية. لكن ذلك شرط لازم وليس بكاف في الأمانة العلمية التي ينبغي أن تكون ضوابطها كاملة غير منقوصة، وغير قابلة للتجزئة أو الاختزال.

فالأمانة العلمية أحد أساسيات البحث العلمي، ولا بُدَّ للباحث أن يتمتع بالأمانة العلمية والشفافية؛ إذ إن بعض الدراسات تدعو لخداع المشاركين أو تخبر المشاركين بأن الهدف أو الطريقة المستخدمة في البحث عبارة عن شيء ما، بينما هي في الواقع شيء آخر (أندرسون، وأرسنالت، ٢٠١٧م).

ومن مظاهر عدم الالتزام الصارم بالأمانة العلمية، حالات السرقات العلمية والأدبية، والتحايل في النقل والسطو على أفكار الآخرين، ويتعاضم مدى الجرم حين تتسرب تلك الظواهر إلى الممارسات العلمية في مجال الجامعة، وفي مراكز البحوث العلمية، وأخذت الأنظار تدرك مدى خطورتها على مصداقية الإنتاج والتأليف العلمي (عمار، ١٩٩٨م).

كذلك، فهناك استرخاء لبعض أعضاء هيئة التدريس عن ممارسة البحث الجاد بعد حصولهم على درجة الأستاذية، ومما هو جدير بالتنويه أن من معايير تقييم الأستاذ في الجامعات

الأمريكية، على سبيل المثال، مدى المتابعة والاستمرار في نشاطه البحثي طيلة عمله، حتى بعد حصوله على درجة الأستاذية (عمار، ٢٠٠٨م)؛ فالكدح والحرص والدأب العلمي لأستاذ الجامعة - مهما كلفه هذا من جهد وعرق ونصب- ليس حالاً طارئاً، وإنما لا بُدَّ أن يكون "طبعاً"، و"سجيةً" (علي، ٢٠٠٩م)، فجهده ومجاهدته، عناؤه ومجادلته، إن هما إلا من الجهد البشري الذي يُعبر به المجتمع عن رجائه الارتقائي الأسمى الذي يُودعه ضمائر من يصطفاهم من هؤلاء المعلمين الأمناء الصادقين (عثمان، ٢٠٠٨م).

وإن كان هذا في مجال البحث العلمي، والذي هو جوهر التنمية المستدامة وأساسها في مجال التعليم، وأحد الوظائف الرئيسية للجامعة، وأهم أدوار الأستاذ الجامعي، فأضف إليه بعض المخالفات الأخلاقية التي يرتكبها بعض الأساتذة مما يخرج عن السلوك الرصين، والقيم الأخلاقية والأعراف الجامعية التي تميز الأستاذ الجامعي.

ولقد كان أمير الشعراء ذكياً للغاية عندما قال (شوقي، ٢٠١٢م، ص ٢٤٦):

فَمَ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّجْبِيلَا  
كَأَدَ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

إذ لم يؤكد أو يقطع، فقال إنه (كاد)؛ ذلك لأن مسيرة التطور الاجتماعي في مصر قد أدت به إلى أن يصبح شيئاً آخر بعيداً عن مهمة الرسل (علي، ٢٠١٦م، ص ٢٠٣).

وللتدليل على ذلك، فقد قضت المحكمة الإدارية العليا -في عام ٢٠٢٢م- بتأييد قرار عزل (م. ب. أ. ر) المدرس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة السويس؛ بسبب نشرها عدة فيديوهات، تقوم فيها بأفعال تنافى مع وضعية أستاذ الجامعة، وكذا نشرها وتداولها على صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، مع الإصرار على تكرار نشر مثل هذه المقاطع وما شابهها، بما يحط من رسالة أستاذ الجامعة، ومسئوليته عن نشر القيم والارتقاء بها، وكذا نشرها لأفكار مخالفة لما جاءت به العقائد السماوية- من خلال عدم الالتزام بالتوصيف العلمي للمقررات-، وبما يؤثر سلباً على معتقدات المجتمع الدينية، وثوابته الثقافية والاجتماعية (www.emaratalyom.com).

وقد رأت محكمة القضاء في حكمها الصادر في ١٢/٩/٢٠٢٢م، أن رقصة الأكاديمية المصرية تحديداً مخالفة تحط من قدرها كأستاذة جامعية، وتنال من هيبتها أمام طلابها، وتجرح شعور طالباتها، وتمس كبرياء زميلاتها رفيقات دروب العلم. وجاء في منطوق الحكم: "لا يجوز لأستاذ الجامعة -ولو خارج نطاق الوظيفة- أن ينسى أو يتناسى أنه تحوطه سمعة الدولة، وترتفع عليه مثلها، وأن كثيراً من تصرفاته الخاصة قد يؤثر في حسن سير المرفق الجامعي وسلامته، أو يعوق سيره ويضر بسلامته" (raseef22.net/article).

فقضية إصلاح الأستاذ الجامعي هي منظومة حضارية في قلب إصلاح المجتمعات والأوطان والدول والأمم، وهي تستدعي منظومات القيم والأخلاق، إلى جانب منظومات المهارات والأداء والإمكانيات المادية (مصطفى، ٢٠٢٢م).

وأخيراً وليس آخراً، فقد كشفت دراسة (الشريف، والعقبي، والبيزار، ٢٠٢١م) عن أن أغلب الجامعات العربية تفتقر إلى ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم لأعضاء هيئة التدريس، وهو مرتكز رئيس في إطار سعي أي جامعة لرفع تصنيفها الدولي، وحصولها على الاعتماد البرامجي لجميع كلياتها، ومن ثم كان لا بُدَّ من أن تسعى كل جامعة لإصدار ميثاق أخلاقي لأساتذة الجامعة بها؛ بيد أن مثل هذا الميثاق يحتاج إلى الكثير من المحددات لتأسيسه، ويأتي في صدارتها تماشيه مع السياق الثقافي وطبيعة التعليم الجامعي في كل دولة عربية.

ان مكانة الجامعات وسمعتها ترتبط بالمستوى الأكاديمي، ومكانة الأساتذة الذين يعملون ضمن كلياتها وأقسامها؛ لذلك تهتم الجامعات في الدول المتقدمة حضارياً بتأهيل الأساتذة الجامعيين على كل الأصعدة -التربوية والعلمية والأخلاقية-، وتختارهم للعمل لديها وفق مستواهم الأكاديمي، وكفاءتهم، وسيرهم الذاتية، واختبار شخصياتهم وفق مقاييس خاصة (إبراهيم، ٢٠١١م).

ولما كانت الجامعة معنية أساساً ببناء البشر، وتحسين ظروف الإنسان، فهي في المقام الأول مؤسسة أخلاقية، تعني بالبناء العلمي والخلقي للطالب. وبالتالي، فعليها أن تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها أساتذتها بأخلاقيات العلم، ولا يتصور منطقياً الزعم بأن الجامعة نجحت في تخريج الكوادر وإجراء البحوث، في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير منسجمة مع أخلاقيات العلم؛ لذلك فمن الضروري التعرف على مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة، ومن هذه المواصفات: الوعي الخلقي، وتحمل أساتذة الجامعة لمسئولياتهم الأخلاقية (مصباح، ٢٠١٧م).

وإزاء كل مفردات السياق الذي قُدم سائفاً، حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أهداف استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م؟
٢. ما ضرورة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م؟
٣. ما ملامح الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠م؟
٤. ما آليات تنفيذ الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي؟



## أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تعرف مفهوم الميثاق الأخلاقي، وإظهار ضرورة حاجة الأستاذ الجامعي إليه، ووضع صورة مقترحة للميثاق الأخلاقي لأستاذ الجامعة في إطار استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م، واقتراح بعض آليات تنفيذه.

## أهمية البحث:

سيتم تناولها من خلال بيان أهميته النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

### أولاً- الأهمية النظرية:

١. إن جوهر عملية التنمية المستدامة، هو العنصر البشري، والذي هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع وتحقيق رقيه؛ شريطة أن يتم إعداده علمياً وخلقياً وتربوياً.
٢. أهمية القيم الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع على السواء؛ إذ إنها تُشكّل أساس شخصية الفرد، وتحدد له مسارات السلوك المرغوبة اجتماعياً، كما أنها أساس تقدم المجتمع ورفعته.
٣. قيمة الأستاذ الجامعي، حيث إنه يُمثل قدوة حسنة لطلابه، ولا بدّ أن يتمتع بشخصية متزنة خلقياً، وعلمياً، وعملياً.
٤. حاجة الأستاذ الجامعي إلى ميثاق أخلاقي يوضح له آداب مهنته، وواجباته، والتزاماته تجاه كل من يتعامل معهم في نطاق الجامعة.
٥. ظهور بعض مظاهر الخلل في سلوكيات بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ سواء في علاقاتهم بطلابهم، أو بزملائهم، أو برؤسائهم، أو بمرؤسيهم، أو فيما يتعلق بمدى الحفاظ على صورتهم -داخل المجتمع- كأساتذة جامعة.

### ثانياً- الأهمية التطبيقية:

تتضح من خلال:

١. وضع ميثاق أخلاقي للأستاذ الجامعي، يُشكّل دستوراً يلتزم به جميع أعضاء هيئة التدريس الجامعي.
٢. تبصير أعضاء هيئة التدريس بالأخلاقيات التي ينبغي التحلي بها، والواجبات التي يجب الالتزام بها، والحقوق التي ينبغي التمتع بها.

٣. محاولة السعي نحو تطوير مهنة التربية والتعليم في نطاق الجامعة، وإبراز مكانتها في المجتمع، وذلك من خلال بيان المهام الجسيمة الملقاة على أعضاء هيئة التدريس، وإسهاماتهم في تحقيق التنمية المستدامة.
٤. كون الميثاق الأخلاقي فريضة مجتمعية؛ ليستطيع الأستاذ الجامعي أن يقوم بدوره في المشاركة في تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة.. رؤية مصر ٢٠٣٠م.
٥. لفت أنظار المسؤولين عن التعليم الجامعي لقيمة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي، وضرورة السعي نحو تطبيقه، وجعله ملزماً للجميع، واتخاذ اجراءات فعلية وواقعية لتنفيذه.

#### حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على تناول الميثاق الأخلاقي لدى الأستاذ الجامعي، وذلك من خلال مجالات خمسة هي: العمل، وعلاقاته بالآخرين وزملائه، وعلاقاته مع طلابه، والبحث العلمي، وعلاقته بالمجتمع المحلي.

وقد استندت الباحثة في كتابتها للميثاق الأخلاقي، بل وفي معظم محاور البحث على الشعور بالمشكلة، والمعاشية الفعلية للواقع الجامعي ولأساتذة الجامعة؛ باعتبارها ضمن كادر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لمدة تزيد عن أربعة عشر عامًا، وما رأته من شواهد وأدلة ومسوغات داعمة للحديث عن تلك المشكلة؛ إذ كانت هناك نماذج جامعية جسدت الميثاق الأخلاقي حقيقية بأفعالها وأقوالها الأخلاقية، فعلى العكس من ذلك، فهناك نماذج تحتاج إلى تمثّل الميثاق الأخلاقي في أقوالها وأفعالها.

وعلى حد علم الباحثة، فهناك بعض الأدلة عن الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم -بصفة عامة-، وهناك بعضها الآخر عن أخلاقيات التدريس الجامعي، وإن كان هذا جهداً إقليمياً، وليس محلياً، لكن البحث الحالي اختلف في تناول الميثاق الأخلاقي من حيث اختصاصه بالأستاذ الجامعي، وبيان حاجته الراهنة للميثاق الأخلاقي، وتمثل مرتكزاته، فضلاً عن اقتراح ميثاق أخلاقي مفصل - إلى حد ما- يوضح واجبات الأستاذ الجامعي وحقوقه، وآليات تنفيذ هذا الميثاق، وهو ما افتقدت إليه الأدلة سالفة الذكر. وفضلاً عن هذا وذاك، فإنها محاولة نحو تجذير فكرة مفادها أن يكون لكليات التربية هُوية وميثاق أخلاقي خاص بالأستاذ الجامعي بها.

وأخيراً، فإن المفردات التي تُشكّل بنية الميثاق الأخلاقي للمعلم، والتي تُشكّل مضمونه أيضاً كثيرة ومتنوعة، ولا أستطيع في بحث الإلمم بجلها؛ ولذا فإن البحث الحالي لن يتناول كل البنود المهمة في مسألة بناء وإعداد الميثاق الأخلاقي. أضف إلى هذا أن مفردات الميثاق الأخلاقي

ليست على درجة واحدة من الأهمية والجوهرية والأولوية؛ ولذا فقد حاولت أن أتناول ما أعتقد أنه أكثر حيوية ومركزية في بناء الميثاق الأخلاقي لأستاذ الجامعة.

### مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

وظيفة المحور الحالي هي تحديد المراد بالمصطلحات، والمفاهيم الأساسية في البحث؛ لتأسيس خلفية معرفية فكرية؛ تُبنى وتتأسس عليها بقية محاور البحث، وذلك كما يلي:

#### ١- الميثاق:

الميثاق لغة: "العَهْدُ الْمُحَكَّمُ" (ابن فارس، ١٩٩٩م، ص ٦٢١)، و"العهد الموثق المؤكد" (طنطاوي، ١٩٩٢م، ص ٣٦٤)؛ فهو: عقد مؤكد بيمين وعهد (الأصفهاني، ١٩٩٩م، ص ٥٢٧)، قال تعالى: ﴿وَأَذِأ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٧)، والجمع: موثيق، وميثاق، وميثاق (المعجم الوسيط، ١٩٨٥م، ص ١٠٥٣).

واصطلاحًا: العهد والقسم الذي يقطعه على نفسه من انخرط في مجال ما؛ معلناً الولاء:

لمهنته، ولزملائه، والتزامه بواجباته إزاء عملائه (ديكنسون، ١٩٨٧م).

#### ٢- الأخلاق:

يجيء لفظ "الخلق"، ولفظ الأخلاق، وصيغ أخرى تنبثق منهما وصفاً لفكر الإنسان وسلوكه دون غيره من المخلوقات؛ فهو المخلوق الوحيد الذي منحه الله طاقات متميزة من: الإدراك، والتفكير، وحرية الإرادة؛ لذا جاء سلوكه مرتبطاً بالفكر، ومتوافقاً مع ما يدين به من اعتقاد (موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ٢٠٠٠م، ص ٢٧).

والأخلاق هي: الركيزة الأساسية، والموجه الأساس للسلوك الإنساني والاجتماعي والتربوي

(ميثاق أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي، ٢٠١٧م).

#### ٣- الميثاق الأخلاقي:

مجموعة من القواعد والمعايير الأخلاقية التي تحدد مسار العمل وتوجهه في الوجهة

الصحيحة؛ حتى يحقق الأهداف المنشودة.

وتُعرف الدراسة الحالية الميثاق الأخلاقي لأستاذ الجامعي بكونه: مجموعة من الضوابط

الأخلاقية والمعايير السلوكية التي توجه الأستاذ الجامعي في مجال عمله، وفي مجال علاقاته مع

طلابه ومع الآخرين، وفي مجال البحث العلمي، وكذا مجال خدمة المجتمع، وتحدد له واجباته،

وتظهر له حقوقه، وتساعد على أداء دوره بأفضل مستوى للأداء.

## منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي؛ حيث يسعى إلى جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة، وتحديد المشكلات الواقعية وتوضيحها، وإجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقويمها، وإيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات (سليمان، ٢٠٠٩م، ص. ١٤١).

## محاوِر البحث:

المحور الأول: استراتيجية التنمية المستدامة ... رؤية مصر ٢٠٣٠م.  
المحور الثاني: ضرورة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م.  
المحور الثالث: مرتكزات الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.  
المحور الرابع: محاور وبنود الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.  
المحور الخامس: آليات تنفيذ الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.  
المحور السادس: توصيات البحث.

وفيما يلي تناول لمحاوِر البحث:

المحور الأول: استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م  
التنمية عملية شاملة متكاملة يتوقف نجاحها على ما يقوم به البشر من جهد متعدد الجوانب والأشكال، وقد ارتبط مفهوم التنمية بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وما يعنيه ذلك من من تغيير في بنية الاقتصاد بتعدد قطاعات الإنتاج، وتطور خدمات الصحة والتعليم، وما شابه ذلك (الألمعي، ٢٠١٦م).

وفي هذا السياق، تشمل استراتيجية التنمية المستدامة .. رؤية مصر ٢٠٣٠م تحقيق أهداف رئيسية هي: التنمية الاقتصادية، وتنافسية الأسواق، ورأس المال البشري؛ وذلك بغية الإسهام الفعال في دفع الاقتصاد، وتحقيق التنافسية، والتأقلم مع التغيرات المحلية والعالمية، وتحقيق الريادة. وتهدف الاستراتيجية إلى تعزيز موارد التنمية البشرية من خلال محورين رئيسيين، وهما: التعليم والصحة، وفيما يخص التعليم، فمن المتوقع أن تصبح مصر من أفضل ٣٠ دولة في مؤشر جودة التعليم الأساسي، وأن تصل بمعدل الأمية إلى الصفر الافتراضي (٧٪)، ونسبة القيد الإجمالي لرياض الأطفال ٤ - ٦ سنوات إلى ٨٠٪، وكذا ضرورة تواجد (١٠) جامعات مصرية على الأقل في مؤشر أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم، وأن تصبح الجامعات المصرية من أفضل (٢٠) مؤسسة

تعليم عالي في الأبحاث العلمية المنشورة في الدوريات المعترف بها عالمياً (www.sis.gov.eg).

فالتعليم هو المدخل الأكثر أهمية لكل بُعد من أبعاد التنمية المستدامة؛ والتعليم الأفضل يؤدي إلى المزيد من الرخاء، وتحسن الزراعة، والحصول على نتائج صحية أفضل، وانخفاض معدلات العنف، والمزيد من المساواة بين الجنسين، وزيادة رأس المال الاجتماعي، وتحسن البيئة الطبيعية. وكذا، فإن التعليم يمنح أدوات رئيسية -اقتصادية، واجتماعية، وتقنية، وحتى أخلاقية- لتبني أهداف التنمية المستدامة وتحقيقها (اليونسكو، ٢٠١٦م).

كذلك، ترمي الاستراتيجية إلى تحقيق جملة من الأهداف، ومنها: تطوير الإطار التشريعي والمؤسسي اللازم لمؤسسات الدولة بما يساهم في تحسين الاقتصاد القومي وزيادة تنافسيته محلياً ودولياً، والسعي إلى إقامة نظام مؤسسي وفعال؛ بحيث يصبح الجهاز الإداري الحكومي مرناً، وفعالاً، ويعظم من استخدام موارده المادية والبشرية، وأن تكون مصر من أفضل (٥٠) دولة في مجال كفاءة سوق العمل، وتبني خطة عمل طويلة الأجل من أجل تحقيق سياسة صناعية تعتمد على تحقيق التحول الهيكلي للصناعة المصرية من خلال التركيز على القطاعات التي يمكن أن تولد فرص عمل، وكذا تطوير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتعزيز قدرته التنافسية، فضلاً عن استثمار الموقع الجغرافي الفريد للدولة وتوافر أيدي عاملة ماهرة؛ لتعزيز مكانة مصر كمركز دولي للصناعات الرقمية (www.sis.gov.eg).

وما يتصل اتصالاً مباشراً بالبحث الحالي هو التنمية البشرية في مجال التعليم والبحث العلمي، وما يتطلبه ذلك من الالتزام بميثاق أخلاقي يوجه ويرشد الأستاذ الجامعي وهو على قمة منظومة التربية والتعليم، ودون الالتزام الذاتي بمثل هذا الميثاق، لا تحدث التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم والبحث العلمي.

المحور الثاني: ضرورة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠م

يحتاج الفرد عند ممارسة أي عمل أو مهنة إلى الاسترشاد بمجموعة من المبادئ والقواعد والأخلاقيات التي تمثل ضوابط للعمل في هذا الميدان أو ذلك المجال، والأستاذ الجامعي -أيضاً- في حاجة إلى ميثاق أخلاقي، يكون بمثابة المرشد والموجه والمعين له في عمله، والذي يساعده على أداء واجباته، ومسئوليته التعليمية والتربوية على أكمل وجه.

إن مهام وأدوار الأستاذ الجامعي لم تعد مقتصرة على مجرد إيصال المعلومات والمفاهيم إلى الطلاب، بل اتسعت وتنوعت لتواجه التطورات المتسارعة، كالثورة العلمية والتكنولوجية، والانفجار المعرفي، وظهور التقنيات التربوية الجديدة في ميادين الأهداف، والمناهج، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والإدارة، والتقييم، وهو بهذه الأدوار أصبح معلماً، ومربيًا، وقائدًا، وموجهًا، ومرشدًا، ومسهماً في البحث والاستقصاء (قورة، وسليمان، والوزير، ومحمد، وإبراهيم، ٢٠١٢م).

ولذا، فالمعايير والقواعد السامية مهمة للغاية، ولئن كان السلوك الأخلاقي يقوم على أساس ضمير كل فرد يمارس مهنة ما، فإن هناك حاجة إلى قواعد إرشادية مكتوبة توضح المتضمنات الأخلاقية للمهنة، وتساعد على التمسك الوثيق بتلك المبادئ والمعايير (ديكنسون، ١٩٨٧م).

وفي هذا السياق، فالأستاذ الجامعي تقع على عاتقه مسؤولية جسيمة، في تربية الأجيال، وبيده حياة المجتمع بأسره، ولذا فهو موضع تقدير وتبجيل من قبل المجتمع، الذي عهد إليه أمر بنائه ورفقيه وتقدمه. فلا بُدَّ من توجيهه الوجهة التي يرضى عنها المجتمع والمتوافقه مع ثقافته وحضارته.

وإلى جانب أهمية التكوين العلمي والأكاديمي للأستاذ الجامعي، فإن التكوين الأخلاقي لا يقل أهمية؛ إذ تزداد الحاجة إلى شخصية متزنة تجمع بين العلم والمعرفة، والقيم والأخلاق، والعمل والإنتاج، ومن ثمَّ فإن الأستاذ الجامعي بجانب الإعداد الأكاديمي والتربوي والثقافي الذي يحصل عليه خلال سنوات إعداده لهذه المهنة، فهو في حاجة إلى ميثاق أخلاقي يتوج هذا الإعداد، ويجعله إعدادًا أخلاقيًا، مهنيًا، علميًا.

وتظهر حاجة الأستاذ الجامعي إلى ميثاق أخلاقي من منطلق حاجته إلى معرفة القواعد والأساسيات المنظمة لمهنته، والأخلاقيات والقيم التي ينبغي الالتزام بها، ولا يجوز له الحيادة عنها؛ باعتباره موضع نظر طلابه، وقدوة حسنة لهم في القيم والسلوك والاتجاهات والأفكار.

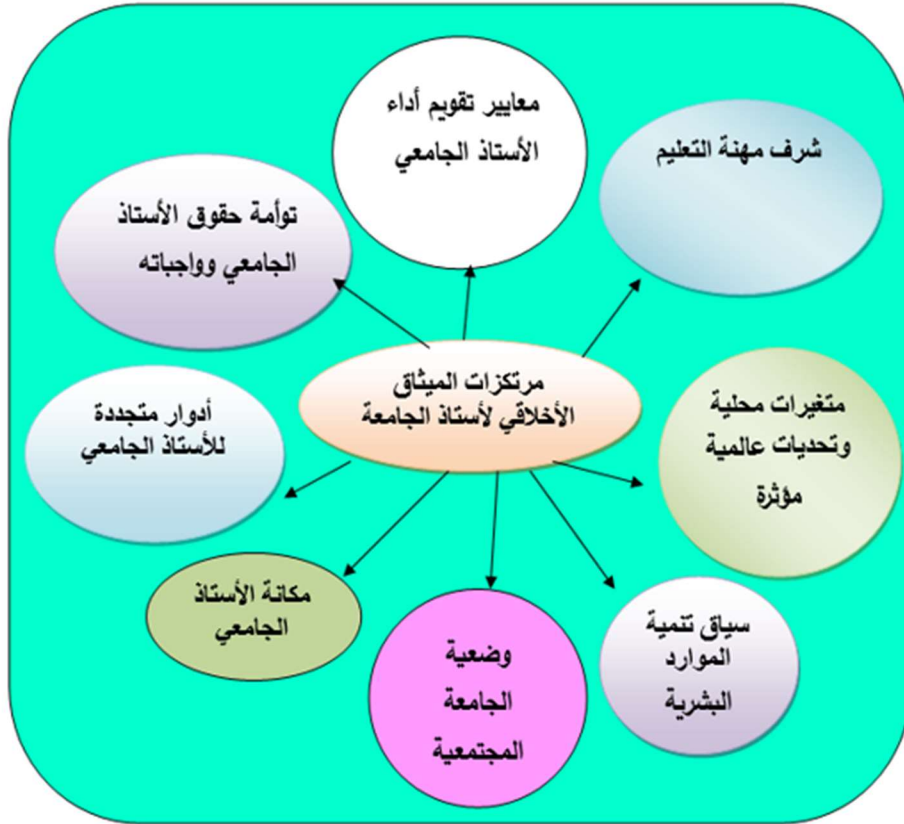
ويحتاج الأستاذ الجامعي إلى ميثاق أخلاقي يضبط له عمله كباحث علمي في جانب من وظيفته، وهو يحتاج إلى أن يُلمَّ بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي. وفي حاجة إلى أن يعرف دوره تجاه مجتمعه المحلي، وأن يُلمَّ بطبيعة العلاقات الإنسانية بينه وبين زملائه، وبينه وبين طلابه، وأن يعرف طبيعة علاقته مع إدارة الكلية والجامعة، وأن يعرف كيف يرتقي بالمستوى العلمي والتربوي للطلاب والكلية والجامعة؟.

إن التزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقي، يكون التزامًا ذاتيًا نابغًا من ضميره الشخصي، فهو ليس مفروضًا عليه؛ لأن هذه القيم والأخلاقيات التي يتضمنها الميثاق من المفترض أن تكون جزءًا لا يتجزأ من شخصيته الأصيلة، فالميثاق هنا يُمثل دستورًا يلتزم بمواده وينوده، طواعية، دون أدنى إجبار، فهو يلتزم به من منطلق شعوره بالمسئولية الأخلاقية والاجتماعية، وإدراكه بقيمة الأمانة الملقاة على عاتقه.

ثالثًا - مرتكزات الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي:

يقوم الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي على مجموعة من المرتكزات التي ينطلق منها، وهي قيمة الأستاذ الجامعي ومكانته، ودوره في الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة... رؤية مصر ٢٠٣٠، وممارسته لمهنة التعليم، والتي هي جزء لا يتجزأ من عملية التربية، والتي تقوم داخل مؤسسة الجامعة، وتنتمي إلى مجتمع يسعى هو إلى تطوره وتقدمه.

وتتمثل أبرز هذه المرتكزات كما يكشف عنها الشكل التالي فيما يلي:



شكل (١): مرتكزات الميثاق الأخلاقي لأستاذ الجامعة

١- شرف مهنة التعليم:

فهي مهنة الرسل والأنبياء، ومن أقدم المهن التي مارسها الآباء والأمهات، ثم انتقلت إلى المعلمين والمعلمات مع تطور التراث البشري، وتراكم الخبرات، ثم استقرت عند الأساتذة في الجامعات حيث ثورة المعارف والمعلومات.

٢- متغيرات محلية وتحديات عالمية مؤثرة:

فهناك غزو وتلوث ثقافي، وكذا عولمة تفرض انفتاحًا على الآخر التربوي، وثورة في عالم الاتصالات، وإعلام فضائي، وكل هذه التحديات وغيرها تفرض تدفقًا لثقافة ومعايير جديدة، ومن ثم أصبحت هناك ضرورة للحفاظ على هوية المجتمع وثقافته.

٣- سياق تنمية الموارد البشرية:

وذلك إلى جانب تنمية الموارد الاقتصادية، إذ إن الفاعل الأول لعملية التنمية هو العنصر البشري، والذي يُعدُّ رأس المال الحقيقي لأي مجتمع، وإذا أراد الرفعة والتقدم، فعليه بالتنمية البشرية، وهذا ما أكدته استراتيجيات التنمية المستدامة، رؤية مصر ٢٠٣٠.

٤- وضعية الجامعة المجتمعية:

إذ تُحاط بقدر كبير من التقدير والرفعة في نظر المجتمع، وذلك بما تقدمه في مجالات التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، كما أنها تفرز للمجتمع خيرة أبنائه، وقادته وعلمائه.

٥- مكانة الأستاذ الجامعي:

إذ يكاد أن يكون العنصر البشري في المجتمع، الذي تُعقد عليه كل الآمال، وتسمو إليه جُلُّ التطلعات، فهو أمل المجتمع في التجديد والتطوير، حيث إنه لا يؤثر في مجموعة من الأفراد، وإنما يؤثر في جيل كامل، بل وأجيال متتالية، وهو لا يؤثر في طلابه بما يملكه من معلومات ومعارف، وبما يقدمه لهم من مادة علمية فحسب، وإن كانت على قدر من الأهمية بمكان، ولكنه يؤثر فيهم بما يحمله من قيم وأخلاق، وبما يظهره لهم من أفعال وسلوكيات، وبما يعرض عليهم من توجهات وأفكار. فما فائدة أن تكون هناك مناهج مطورة، وطرق تدريس حديثة، وأساليب تعليمية جديدة؟!، إذ افتقدت إلى أستاذ جامعي قادر على إثارة الحيوية في العملية التعليمية، والاستفادة من هذه الإمكانيات وتسخيرها في خدمة طلابه.

٦- أدوار متجددة للأستاذ الجامعي:

إذ لم يعد دوره مقتصرًا على نقل المعلومات، التي أصبح بإمكانهم الحصول عليها من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في أي وقت وبكل سهولة، وإنما أضحى دوره يتمثل في



التوجيه والإرشاد. فضلاً عن ذلك، فلم يعد عمله مقتصرًا على مجرد القيام بعملية التدريس، وإنما أصبح عليه أن يكون باحثًا ماهرًا يقوم بالعديد من الأبحاث العلمية والتربوية القيمة، ومشاركًا فاعلاً في خدمة مجتمعه. فضلاً عن هذا وذاك، فتقع على عاتقه مهمة الاهتمام بالإعداد الخُلقي للطلاب في ضوء المستجدات الحديثة، والتي قد تؤثر عليهم سلبًا من الناحية الأخلاقية بما لا يتناسب مع ما ينشده المجتمع في أبنائه، وخاصة أنها تحمل قيم وأخلاقيات مغايرة.

٧- توأمة حقوق الأستاذ الجامعي وواجباته:

فشأنه شأن أي قائم بعمل آخر أو ممارس لمهنة أخرى في حاجة إلى أن يعرف حقوقه وواجباته بكل وضوح، حتى يستطيع أن يؤدي واجباته، ويحصل على حقوقه.

٨- معايير تقييم أداء الأستاذ الجامعي:

إذ هو في حاجة إلى أن يستند تقييم أدائه على معايير موضوعية واضحة ومحددة ومعلنة ومعروفة للجميع. فضلاً عن حاجته إلى أن يستند في عمله إلى قواعد أخلاقية أصيلة، وضوابط مهنية موحدة، تسهم في وحدة توجه عمله التربوي.

#### المحور الرابع: الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي

تتمثل منهجية عرض الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي في البدء بمجموعة من القنوات الراسخة في ذهنية الأستاذ الجامعي الرسالي -أو هكذا ينبغي ويفترض-، ثم محاور وبنود الميثاق عبر مجالات خمسة: عمله، وعلاقاته بزملائه، وبطلابه، وعلاقته ببحثه العلمي، وعلاقاته بمجتمعه المحلي.

أولاً-قنوات راسخة:

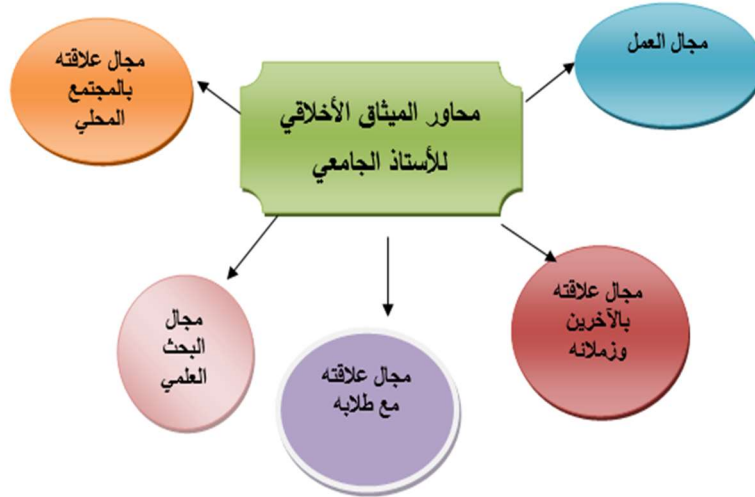
تتضمن مقدمة الميثاق مجموعة من القنوات التي يؤمن بها الأستاذ الجامعي، وتساعد في قيامه بدوره والتزامه بالميثاق الأخلاقي لمهنته، وهي بمثابة رواسخ ثابتة ينبغي أن تكون أساس ذلك الميثاق الأخلاقي.

وتشتمل تلك القنوات الراسخة على:

- ١- اعتزاز الأستاذ الجامعي بمهنته، فهو يشعر بالفخر والاعتزاز لانتمائه إليها؛ إذ يدرك قيمة عمله، ومكانة مهنته، فهي من أقدس المهن وأجلها.
- ٢- تقدير قيمة المسؤولية الملقاة على عاتقه، من حيث التأثير على مجتمع بأسره، من خلال مهنته، ويغير فيه إلى الأفضل والأسمى.
- ٣- معرفة أن مهنته داخل الجامعة لا تنحصر في مهمة التدريس، وإنما هو عنصر فعال في رُقي الجامعة وجودتها في مجمل أدوارها.

- ٤- شعوره بأنه لا يعمل بمفرده، وإنما يشاركه الآخرون من أفراد المجتمع الجامعي، ويسعون معًا من أجل تحقيق الإنجاز، ورفع شأن الجامعة.
  - ٥- حرصه على أن يكون قدوة حسنة لطلابه، يؤثر فيهم بجماع شخصيته، ولذا يسعى إلى أن يتمتع بشخصية سوية ومعتدلة في مظهرها ومضمونها.
  - ٦- معرفته بقوة تأثيره على طلابه، ليس فقط في الجانب العلمي والمهني، وإنما أيضًا في جميع جوانب شخصياتهم، وعلى رأسها الجانب الخُلقي.
  - ٧- إدراكه ضرورة الاهتمام بالجانب الخُلقي، سواء على مستوى التزامه هو نفسه بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، أم على مستوى التزام طلابه وتمسكهم بالخُلُق القويم.
  - ٨- إدراكه أن مهنته كما تفرض عليه بعض الواجبات وتلزمه ببعض الأخلاقيات، فإنها أيضًا تمنحه بعض الحقوق، وتخصه ببعض الامتيازات على السواء.
  - ٩- شعوره بقيم الولاء والانتماء إلى وطنه، ومسئوليته في السعي نحو تحقيق أهدافه وآماله وتطلعاته، والحفاظ على تراثه الثقافي والحضاري.
- ثانيًا- محاور وبنود الميثاق:

يوضح الشكل التالي محاور الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي:



شكل (2)

محاور الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي

## مباحث الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي

سيتم عرض هذه المباحث والبند، عبر المجالات التالية، ويتبع كل مجال جملة من البنود الشارحة، وذلك كما يلي:

### ١- مجال العمل:

يُلق العالم المتقدم حاليًا على فكرة الإنجاز، وما يسمى بـ (المخرجات) التي يتم الحصول عليها من وراء التنظير. وأساتذة الجامعة -في هذا السياق- يحتاجون إلى الروح العملية والتفكير العملي أكثر من أي وقت مضى (بكار، ٢٠١٥م).

ومن أهم بنود المحور الحالي ما يلي:

أ- يتميز الأستاذ الجامعي بأنه صاحب رسالة؛ فهو يعمل من خلال هدف يوجهه ويرشده، وهو مسئول عن تربية النشء وتعليمهم، فهو يبني للمجتمع أبنائه، ويُخرج القادة والعلماء والمعلمين والمهندسين والأطباء... وغيرهم ممن يحتاج إليهم المجتمع في كافة قطاعاته المختلفة، فهو ليس بصاحب مهنة أو وظيفة فحسب، ولكن مهنته حملته أمانة، وهي رسالة إعداد الأجيال وتربيتهم، وتشكيل شخصياتهم، على أفضل ما يكون الإعداد، وأسمى ما يكون التشكيل.

ب- يتمتع بدرجة عالية من الرضا الوظيفي، فهو يشعر بالرضا والسعادة في أداء عمله، ويتحمل أي مشقة في سبيله، ويسعى إلى تحقيق النجاح فيه، وهذا ما يؤدي بدوره إلى مزيد من الرضا والسعادة، ويعمل كحافز ودافع إلى مزيد من بذل الجهد والإنجاز.

ج- يشترك في الأنشطة الجامعية التي تعقدتها كليته أو جامعته، وقد تكون هذه الأنشطة علمية، أو أدبية، أو ثقافية، أو رياضية، فهو إما أن يكون منظمًا لأحد هذه الأنشطة، أو مشرفًا عليها، أو مجرد مشاركًا لطلابه في الإعداد لها، أو حتى محفزًا لطلابه للاشتراك فيها، فهو يقدر ما لهذه الأنشطة الجامعية من دور تربوي بالغ الأهمية في تشكيل شخصية طلابه خُلقيًا وعلميًا وثقافيًا.

د- يحرص على تجديد ذاته، وذلك من خلال حضور الندوات والمؤتمرات العلمية المختلفة، بل ويحاول أن يشترك فيها بأنشطة ثقافية وأبحاث علمية، ويحرص على تنميته الذاتية من خلال حضور الدورات التدريبية المتنوعة التي تعقد داخل كليته أو خارجها، فهو يستثمر أي فرصة في سبيل الارتقاء بنفسه مهنيًا وعلميًا وأدبيًا.

هـ- يُنمي لدى طلابه حب مهنة التدريس والتعليم، والاعتزاز بها، من خلال بيان مدى قدسيته، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

و- يقوم بعملية التقييم الذاتي لأدائه بصفة مستمرة، وتعرف نقاط القوة والعمل على تعزيزها والاستمرار فيها، وكشف نقاط الضعف والعمل على تقويتها والابتعاد عنها.

ز- يحرص على الاطلاع على كل ما هو جديد في ميدان عمله، من حيث المعلومات والمعارف، أو طرق التدريس وأساليب التعلم، أو صور التقويم.

ح- يلتزم بأداء الأعمال والمهام التي كُلف بها، ويحرص على تقديم مستويات عالية من الأداء، ولا يكتفي بأداء المطلوب منه فحسب، وإنما يجتهد ويبدع في تقديم المزيد الذي يسهم في تقدم مهنته.

ط- يحرص على سمعة مهنته وكليته وجامعته، وذلك بالتزامه بأداب مهنته فضلاً عن التزامه بالآداب العامة، وألا يسمح بتجاوزها لأي سبب كان.

٢- مجال علاقته بالآخرين وزملائه:

حين التأمل في أي خلق من الأخلاق التي قد يتبناها إنسان -ما-، مثل: الاحترام، والتواضع، والتسامح... وغيره، يكون التسليم بأنه: مبدأ، أو فكرة، أو مفهوم، أو اعتقاد، إذا اقتنع، وآمن به إنسان، فإنه يلزمه بعاطفة مُعَيَّنة، ويوجهه توجّهات محددة في اختياراته، وبسلوك معين نحو الآخرين؛ فالأخلاق موجّهات وضوابط لعلاقات وسلوكيات الإنسان مع غيره (رسلان، ٢٠٠٠م).

ومن أهم بنود المحور الحالي ما يلي:

أ- يحترم الأستاذ الجامعي الكرامة الإنسانية لطلابه وباحيئه وزملائه وكذا حقوقهم؛ فلا يسمح لنفسه بالتطاول على إنسان آخر والنيل من كرامته، سواء بالإهانة اللفظية، أو إحرجه ووضعه في موقف مُحْجَل، أو التقليل من شأنه أمام الآخرين، فهو يراعي في كل من يتعامل معه حقه الإنساني في الشعور بالكرامة والعزة ورفع الشأن، ولا ينقص من قدره لأي سبب كان، وبأي شكل من الأشكال؛ وبعبارة موجزة، فهو يُعلي "إنسانية الإنسان".

ب- يتسم بخُلق التواضع، فهو رغم ثقافته الواسعة، وعلمه الجم، إلا أنه لا يعجب بنفسه وبعلمه، فلا يتكبر على أحد أو يسخر منه، وإنما هو متواضع يرى شأنه شأن بقية البشر، قد يقع في الخطأ، ولكنه سرعان ما يعود إلى الصواب متى تبين له.

ج- يتصف بالسماحة العقلية في تقبل النقد، فهو يحترم رأي الآخر حتى إذا تعارض معه، فهو يتقبل الرأي المخالف له بصدر رحب، وبسماحة فكرية، فهو يؤمن بأن الاختلاف بين البشر أمر فطري، فهم مختلفون في الأفكار والاتجاهات والميول والرغبات، ومن ثمّ فهم مختلفون في الآراء ووجهات النظر، وقد أوجب ذلك عليه أن يحترم رأي الآخر، كما يتقبل النقد من الآخر، وخاصة إذا كان مُقدم إليه بكل الرفق والاحترام، ومُدعم بالأدلة والبراهين.

د- تعتمد العلاقات بينه وبين زملائه على قيمة الحوار البناء، الذي يهدف للوصول إلى الحق والصواب، وبيحث عن الإصلاح، ويتعد عن المراء والمخاصمة والجدال، ويتحلى بأدابه من حسن

الاستماع والإنصات، واحترام رأي الآخر، وعدم التعصب للرأي، وتأييد الآراء بالأدلة والبراهين، والشجاعة في قول الحق.

هـ- تقوم العلاقات بينه وبين زملائه على: الصدق، والصراحة، والشفافية، والبعد عن الكذب، والغش، والكتمان.

و- يسود العلاقات بينه وبين زملائه الثقة والاحترام المتبادل، والمنافسة الشريفة، والتعاون المشترك.

ز- تعتمد العلاقات بينه وبين زملائه على مبدأ توزيع المهام والمسئوليات المختلفة بطريقة عادلة ومرضية.

ح- تبنى العلاقات مع زملائه على أساس تبادل الخبرات، إذ يحرص على أن يستفيد ممن هم أكثر منه علمًا وخبرة، وعلى أن يُفيد من هم أقل منه علمًا وخبرة.

ط- يتعاون مع زملائه من أجل رفعة شأن قسمه وكليته وجامعته، فهو يقوم بالعمل المطلوب منه على أكمل وجه، ويتحمل مسؤوليته كاملة، ويتعاون مع زملائه في إعداد وتنظيم الأنشطة الجامعية والندوات الثقافية، والمؤتمرات العلمية، والدورات التدريبية، ويتعاون معهم من أجل سير العملية التعليمية، ومتابعة الأعمال الامتحانية، فهو يتعاون مع زملائه في جميع المهام من أجل تمام تنفيذها وإخراجها في أفضل صورة.

٣- مجال علاقته مع طلابه:

من الواضح أن التركيب الثقافي لا يعطي لمسألة العلاقة بين الأشياء إلا القليل من الاهتمام؛ حيث إنه يغلب على الفرد الشعور بالأمور بوصفها وحدات معزولة؛ مع أنّ العلاقات بين الأشياء كثيرًا ما يكون لها الدور الحاسم في صياغتها وتوجيهها، وأظهر مثال على ذلك هو مجال علاقة الأستاذ الجامعي بطلابه (بكار، ٢٠٠٦م).

ومن أهم بنود المحور الحالي ما يلي:

أ- يرتقي الأستاذ الجامعي بثقافة طلابه، فهو يحاول أن يتعرف على ما لديهم من قيم وعادات ومعارف ومعلومات، وقدرات ومهارات، حتى يستطيع أن يتعامل معهم بطريقة سوية، وأن يبني على ما لديهم، ويعمل على تعزيز الصالح منها، ويجتهد في تصحيح الطالح منها، ويراعي ما بين طلابه من فروق فردية في ذلك الأمر؛ حتى يستطيع أن يصلح من شأنهم.

ب- يراعي مبدأ الخصوصية عند التعامل مع طلابه أو الباحثين الذين يشرف على رسائلهم، فهو لا يبوح عن أسرار طالب إلى طالب آخر، أو باحث إلى باحث آخر، فكل فرد له هويته الشخصية التي لا ينبغي الكشف عنها للآخرين، وله الحق في أن يظل ما دار بينه وبين أستاذه في حيز السرية

وخاصة في المسائل الخاصة، وأما في الأمور العامة فلا بأس من إظهارها، وخاصة إذا كان الطرف الآخر لا يعارض في ذلك.

ج- يحترم قيمة الوقت بصفة عامة، ووقت طلابه بصفة خاصة؛ فهو يلتزم بالحضور في الموعد المحدد للمحاضرات، ويعمل على تنظيم وقت المحاضرة حتى يستوعب كافة عناصر الموضوع المطروح، ويلزم الطالب بالحضور في الوقت المحدد للمحاضرة، وعند إعطاء أحد الباحثين أو الطلاب موعداً فإنه يحرص على الالتزام بالوقت المحدد، وبزمن اللقاء، ويستثمره فيما يفيد الطالب أو الباحث الذي يُشرف عليه، ويلتزم بالحضور إلى الاجتماعات التي تعقدها الكلية أو الجامعة في الأوقات المحددة، ويشارك فيها بفاعلية حتى يستثمر الوقت؛ ولا يضيع سدى.

د- ينمي في طلابه القدرة على التفكير العلمي، وما يتضمنه من استخدام المنهجية العلمية في معالجة الأمور، والبعد عن العشوائية والارتجالية في تناول القضايا المختلفة.

هـ- يساعد طلابه على استكشاف استعداداتهم وقدراتهم الخاصة، ومن ثم توجيههم الوجهة الصحيحة نحو إثراء مواهبهم وقدراتهم.

و- يشجع طلابه على الإبداع، ويدفعهم للتوصل إلى حلول غير مألوفة للمشكلات، وأفكار غير معتادة في القضايا التي يبحثونها.

ز- يحث طلابه على التفكير النقدي، وعدم قبول الأفكار والآراء دون فحصها، وعدم التصديق في الخرافات دون نقدها، وعدم موافقة الشائعات دون تمحيصها.

ح- يساعد طلابه على حل مشكلاتهم، سواء ما يتعلق منها بالناحية الدراسية، أو الناحية الشخصية بقدر استطاعته.

ط- ينمي في طلابه القيم الأخلاقية: كالصدق والأمانة والنظام والنظافة والإثبات والرحمة والتعاون والمسئولية وغيرها من القيم، ليس فقط من خلال الوعظ والإرشاد، ولكن في صورة مواقف سلوكية عملية.

ي- يُعود طلابه على عادة القراءة، فهي وسيلة للحصول على المعلومات، وبناء الفكر لدى الأفراد، واستثمار وقت الفراغ فيما يفيد.

ك- يعمل على تحويل الطالب من متلق سلبي إلى فاعل إيجابي؛ من خلال استثارة دافعية الطالب للمشاركة في العملية التعليمية.

ل- ينمي لدى طلابه أدب الاختلاف عند تناول القضايا المختلفة، واحترام رأي الآخر، وكذا يتيح لهم التعبير الحر عن أفكارهم؛ بصرف النظر عن مستويات أسرهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

م- يتسم بالعدل والانصاف عند تقييم طلابه، إذ يبتعد عن الميول والأهواء الذاتية في عملية التقويم، ويستند إلى معايير موضوعية محددة.

ن- يُدرب طلابه على التعلم الذاتي، والاعتماد على أنفسهم في الحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية، وينمي لديهم القدرة على الفهم والتحليل والتقويم.

ش- يعلم طلابه كيفية الاستفادة من مصادر التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من إيجابياتها من أجل منفعتهم العلمية والدراسية، والابتعاد عن سلبياتها.

#### ٤- مجال البحث العلمي:

الجامعات أوعية وأطر لإنتاج المعرفة ونقلها وغربلتها، وهذا في الحقيقة لن يتم على الوجه المطلوب، ما لم يكن الأساتذة في الجامعة على مستوى جيد من الأهلية والخبرة في مجال البحث العلمي وأخلاقياته (بكار، ٢٠١١م).

ومن أهم بنود المحور الحالي ما يلي:

أ- يتسم الأستاذ الجامعي بالصبر والمثابرة في طلب العلم، فهو لا يكتفي بما وصل إليه من درجة علمية رفيعة، وإنما هو دائماً في حالة من الاستزادة من العلم، وعمله الرئيس هو كيف يرتقي بنفسه علمياً بصفه مستمرة؟، فهو دائم البحث والاطلاع، حتى وإن حمله ذلك الأمر الاستغناء عن بعض الراحة، بل وكلفه كثير من المشقة والعناء.

ب- يتحلى بالأمانة العلمية، فهو يراعي ضرورة توثيق المعلومات التي يحصل عليها، وانتسابها إلى أصحابها، ومراعاة قواعد الاقتباس، علاوة على التأكد من مصداقية مصدر المعلومة، وصدقها، ومصدرها، والاعتماد على المصادر الأولية للمعلومات، وليست المصادر الثانوية، وعدم نسب المعلومات والأفكار لنفسه دون ذكر مصادرها وأصحابها.

ج- يتحلى بسمة الموضوعية، بحيث يتجرد من اتباع الميول والأهواء الذاتية، ويتسم بالتأني وعدم التسرع في إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، ويلجأ إلى الأدلة العلمية والبراهين الكافية، والتريث وعدم التسرع في تصديق الأمور دون فحصها بدقة سواء عند التعامل مع الآخرين، أو في مجال البحث العلمي.

د- يتسم بالبعد عن التمثهذ، أو التعصب، فهو لا يقبل قول الآخرين إلا بالحجة، ولا يأخذ أقوالهم على أنها مسلمتات يؤمن بها دون فحصها وبيان ما بها من صواب أو خطأ، فهو منفتح العقل، ومتحرر الرأي.

هـ- يحرص على الدقة من حيث تجميع البيانات والمعلومات، وعرضها، وتحليلها.

و-يراعي قيمة الصدق، عند تقديم نتائج البحث، إذ يعرضها كما توصلت إليها الدراسة، ولا يقحم إليها نتائج غير حقيقة تخدم أهدافه، أو فروضه، أو رغباته الخاصة التي صاغها من قبل.  
ز- يتسم بالرغبة في نشر العلم وعدم كتمانها، فهو يعلم العلم ويعمل به، وينشره بين الناس، فالعالم ليس عالمًا لنفسه، وإنما عليه تبليغ علمه، لكي تعم الفائدة عليه وعلى الآخرين، إذ إن العلم في نطاق الكتمان قليل النفع، بل عديم الفائدة.

٥- مجال علاقته بالمجتمع المحلي:

إن السوية الثقافية العامة لبعض أفراد المجتمع، هي أدنى بكثير مما هو موجود لدى كثير من المجتمعات الأخرى، ورفع تلك السوية، يحتاج إلى جهود متنوعة، وفي كل اتجاه. وإن المكانة المرموقة التي تحتلها الجامعات في مجتمعاتها، تمنحها حق الريادة، وترتب عليها في الوقت نفسه مسؤولية النهوض بالبيئة المحيطة بها، وأساتذة الجامعة -بما يملكون من خبرات وإمكانات علمية- بحاجة إلى كسر حواجز العزلة التي تفصلهم عن المجتمع حولهم (بكار، ٢٠١١م).

ومن أهم بنود المحور الحالي ما يلي:

أ- يعمل الأستاذ الجامعي على نشر ثقافة السلام المجتمعي بين طلابه، فهو ينمي لديهم قيم احترام الحياة، واحترام البشر وحقوقهم، والشعور بالأخوة الإنسانية، والمساواة، ونبذ العنف، والتحلي بالتسامح والتعايش السلمي، وتأكيد قيم الديمقراطية والعدل والحرية.

ب- يحترم التعددية الثقافية، ويراعي الاختلافات العرقية والمذهبية والدينية داخل المجتمع.

ج- ينمي في طلابه قيم الولاء والانتماء لمجتمعهم، فهو يبث فيهم المواطنة الصالحة، ويشعرهم بالاعتزاز والانتماء لوطنهم، من أجل إعداد المواطن الصالح الذي يمارس حقوقه، ويؤدي واجباته.

د- يشارك في تنمية مجتمعه المحلي؛ من خلال الاشتراك في بعض أنشطته، كأن يكون عضوًا في أحد الجمعيات المجتمعية، أو مشاركًا في حل بعض مشكلاته مثل محو الأمية، أو مسهمًا في عقد الندوات الثقافية الخاصة ببعض القضايا التي قد تظهر في المجتمع من العنف، أو التطرف.

هـ- يعرف طلابه أهمية المحافظة على المجتمع وثرواته، وحسن استثمارها فيما يفيد أفرادها، والحفاظ على البيئة وعدم تعريضها للتلوث، وحسن التعامل معها بما لا يُخل بنظامها الكوني وطبيعتها النقية.

و- يحرص على أن يكون له دور فاعل خارج نطاق الكلية، فهو يكتب بعض المقالات التربوية التي تنشر في بعض الصحف والمجلات المحلية، يتناول فيها بعض القضايا التي تثير اهتمام طلابه، أو يعرض فيها بعض المشكلات التي يتعرض لها المجتمع المحلي، وكذا يسعى إلى أن يكون عضوًا



فاعلاً ليس فقط داخل كليته وجامعته، بل وفي نطاق مجتمعه المحلي أيضاً، ولا بأس أن يرتقي بها لتنتشر في دار نشر عامة ليطلع عليها -ليس فقط طلاب كليته أو جامعته- جميع الطلاب والأشخاص الآخرين في أي مكان آخر لتعم الفائدة.

ز- يسعى إلى تقديم صورة فاضلة لذاته، وتعريف الآخرين بشخصيته، وإخبار أفراد المجتمع عن إنجازاته، وذلك بسعيه الدائم لنشر أعماله وتقديمها في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام والإنترنت، فهو يستثمر كل وسيلة إعلام يستطيع الوصول إليها في عرض صورة مشرقة عن جهوده ومسئوليته، حتى يدرك الآخرون ما يقوم به من أعمال مشرفة وأبحاث قيمة، ولا تبقى في نطاق محدود مخفي داخل الكلية.

ح- يتصف بالتعفف والترفع عن طلب المناصب، فهو لا يسعى إليها، وإنما هي من تأتي إليه لمكانته وعلمه، فهو لا يطمع في الشهرة، ولا يسعى للريح، ولا يستغل مهنته، فهو يحاول أن يفيد غيره حتى إذا لم يكن في منصب ما، ويسعى إلى ترقية نفسه علمياً ومهنياً.

### المحور الخامس: آليات تنفيذ الميثاق الأخلاقي

مما يستأهل الالتفات إليه هنا أن أي فكرة لا بُدَّ أن تتضمن مجموعة من الإجراءات والآليات التي تسمح لها بالدخول في حيز التطبيق، والاحتكاك بتضاريس الواقع الفعلي، وإن وضع الفكرة في موضع التنفيذ يساعد على تطويرها. ولذا كان الجزء الحالي كاشفاً عن أبرز آليات تنفيذ الميثاق الأخلاقي على النحو التالي:

- ١- تضمين الميثاق الأخلاقي في أحد برامج الدراسة بالنسبة للطلاب، وخاصة طلاب كليات التربية، سواء في مرحلة الليسانس، أو مرحلة الدراسات العليا.
- ٢- عمل دورات تدريبية للأساتذة تتناول عرض الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي؛ شريطة أن يكون تناول والطرح بعيداً عن ثقافة الينبغيات.
- ٣- عقد ندوات ومؤتمرات وحلقات وسمينارات داخل الكلية أو الجامعة يدور موضوعها حول الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.
- ٤- طباعة الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي طباعات متنوعة ما بين طبعات شعبية وفاخرة، وتوزيعه على أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في بداية العام الدراسي، أو عند بداية كل فصل دراسي.
- ٥- رفع الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي على صفحة أعضاء هيئة التدريس بموقع الكلية والجامعة على شبكة الإنترنت.

٦- عقد مسابقة لاختيار الأستاذ الجامعي المثالي، وتكون أحد بنود المثالية في مدي التزامه بالميثاق الأخلاقي.

٧- تكريم الأستاذ الجامعي الملتزم بالميثاق الأخلاقي داخل قسمه وكليته وجامعته ومحافظةه.

٨- دعوة الأساتذة الملتزمين بالميثاق الأخلاقي وتكريمهم في جامعة واحدة في يوم العلم.

٩- إبراز وسائل الإعلام -على اختلافها وتنوعها- الحديث عن الأستاذ الجامعي الملتزم بالميثاق الأخلاقي

١٠- كون التزام الأستاذ الجامعي بالميثاق الأخلاقي لمهنته أحد شروط الترقية ضمن قواعد اللجان العلمية الدائمة للترقيات.

١١- كون الالتزام بالميثاق الأخلاقي أحد مسوغات تولي المناصب الإدارية داخل الكلية أو الجامعة (رئيس قسم، أو وكيل، أو عميد، أو نائب لرئيس الجامعة، أو رئيس جامعة).

١٢- كون الالتزام بالميثاق الأخلاقي أحد شروط الحصول على المنح الدراسية أو الإعارات.

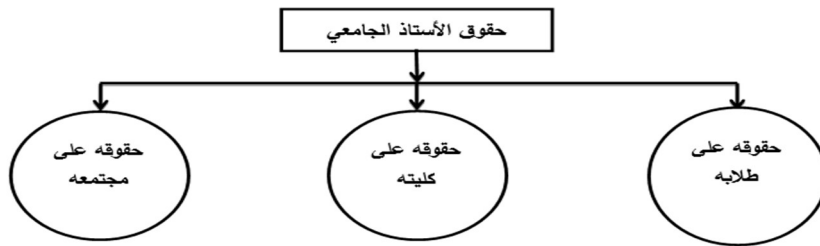
١٣- كون الالتزام بالميثاق الأخلاقي أحد مسوغات العمل بخارج القطر في الدولة المستضيفة.

١٤- وجود مكافآت عينية وحوافز مادية للأستاذ الجامعي الذي يلتزم بالميثاق الأخلاقي، وتكون أحد بنود المرتب، مثل: حافز الجودة، وتميز الكنترول.

١٥- وجود عقوبات رادعة لمن لا يلتزم بالميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي.

#### المحور السادس: توصيات البحث:

تتضمن توصيات البحث مجموعة من حقوق الأستاذ الجامعي على كليته وجامعته ومجتمعه، فكما أن عليه واجبات ملزم بها أن يؤديها بأفضل صورة، فإن له حقوق ينبغي أن يحصل عليها من قبل الآخرين، بما يكفل تحسين وضعه الراهن، وهذه الحقوق يمكن تصنيفها على النحو الذي يبينه الشكل التالي:



شكل (3)

حقوق الأستاذ الجامعي

أولاً-حقوقه على طلابه:

ومن أبرزها ما يلي:

- ١- تقديره واحترامه من قبل طلابه، وتجنب مضايقته بالقول أو بالفعل.
- ٢- الاستجابة له، وطاعته، وتنفيذ أوامره، وتجنب نواهيه في نطاق العملية التعليمية والتربوية.
- ٣- الالتزام بما يكلفهم به من مهام وتكاليف، وأدائها على أكمل وجه.
- ٤- مشاركته في العملية التعليمية، من خلال الدخول معه في مناقشات وحوارات وتساؤلات أثناء المحاضرات.

٥- السعي نحو تحقيق التفوق، تتوجياً لجهوده معهم.

٦- التواصل معه حتى بعد إتمام سنوات الدراسة، والاعتراف بفضله.

٧- تحقيق سروره وبهجته؛ من خلال التزامهم الأخلاقي، وتفوقهم الدراسي.

ثانياً- حقوقه على كليته:

ومن أهمها ما يلي:

- ١- الاهتمام بتنميته المهنية بصفة مستمرة؛ من خلال تنظيم الدورات التدريبية اللازمة، وإتاحتها داخل الجامعة أو الكلية التي ينتمي إليها الأستاذ الجامعي؛ حتى يسهل عليه حضورها دون أدنى مشقة، والاستفادة منها على النحو المطلوب.
- ٢- توفير ظروف عمل مرضية له داخل الكلية والجامعة، تساعد على أداء عمله على أكمل وجه في هدوء وطمأنينة واستقرار.
- ٣- منحه الحرية الأكاديمية؛ فهو حر في اختيار محتوى المقرر، وطريقة تدريسه، وأساليب تقويمه -وذلك في ضوء توصيف المقرر- إذ ينبغي أن يمارس عمله بكل حرية دون الشعور بأي ضغط، أو أدنى رقابة.
- ٤- نشر أعماله وأبحاثه ودراساته في الصحف والدوريات العلمية المحلية، أو عرضها في برنامج علمي أو ثقافي عبر وسائل الإعلام المختلفة، أو على موقع الكلية والجامعة على الإنترنت؛ وذلك بهدف تعريف أفراد المجتمع خارج الجامعة بالإنجازات العلمية الدائمة لأستاذ الجامعة، مما يشعرهم بالتقدير والاعتزاز نحوه، ومن ثم الاحترام الاجتماعي له.
- ٥- إتاحة الفرصة له في إبداء رأيه في أي مسألة أو موضوع ذي صلة مباشرة بعمله، فلا تصدر القرارات دون استشارته، وخاصة إذا كان هو المعني بهذه القرارات، كما ينبغي احترام رأيه والعمل على الأخذ به طالما أنه لا يتعارض مع المصلحة العامة.

- ٦- تخفيف كاهله من الكثير من الأعباء والمهام المختلفة؛ حتى يستطيع أن يُنجز ما كُلف إليه من عمل بدقة وجدية، وكذا التخفيف من الأعباء الإدارية الملقاة على عاتقه، بما يساعده على التفرغ لأداء مهامه التدريسية والبحثية، والنهوض بمستوى الكلية والجامعة.
  - ٧- وجود تقييم موضوعي لأداء الأستاذ الجامعي يستند إلى معايير محددة ومعلنة للجميع.
  - ٨- أخذ الكلية والجامعة بمبدأ تكافؤ الفرص بين الأساتذة سواء في ميدان الترقيات، أو الإعارات، أو المنح المختلفة.
  - ٩- اطلاعه على الميثاق الأخلاقي الخاص به، حتى يكون على علم بالقواعد المنظمة لعمله، وعلى دراية بالمبادئ الأخلاقية المطلوب الالتزام بها، وعلى وعي بالغايات المراد السعي إليها، ومن ثمّ يستطيع أن يباشر عمله، ويؤدي رسالته مستهدياً بهذه المواثيق الأخلاقية.
- ثالثاً- حقوقه على مجتمعه:

ومن أهمها ما يلي:

- ١- الاعتراف الصريح والمعلن أنه هو أساس نهضة مجتمعه وتقدمه، فهو معلم الأجيال الحالية، ومعلم معلم الأجيال القادمة، ومُعد علماء وقادة وصناع المستقبل، فهو ركيزة التنمية البشرية الحقة، وجوهر التنمية المجتمعية المستدامة.
- ٢- نيل التقدير والاحترام من قبل مجتمعه، وأن يأخذ هذا صورة إيجابية، ويترجم إلى أفعال واضحة.
- ٣- إسناد بعض المناصب القيادية له في المجتمع؛ تقديرًا لجهوده الملموسة.
- ٤- استحقاق الاهتمام المناسب من قبل أجهزة الإعلام المختلفة، وعرض مجهوداته وإنجازاته لتكون على مرأى ومسمع من جُل أفراد المجتمع.
- ٥- تأمين وضع اجتماعي مناسب لأستاذ الجامعة، بما يتماشى مع مسؤوليته الاجتماعية، ومتضمنًا مستويات عادلة من الدخل المادي، تمكنه من الحياة الكريمة، والحفاظ على مكانته الاجتماعية.
- ٦- نيل التكريم والتقدير المناسب والمستحق؛ تقديرًا للجهود التي قام بها، واعترافًا بإنجازات التي حققها -تقديرًا لا يقل، بل يزيد عن تقدير العاملين في الفنون، ولاعبي كرة القدم-؛ وذلك من أجل مستقبل أفضل للوطن. وتتعدد صور التكريم: فقد يكون جوائز عينية، أو درجات علمية، أو ألقاب أكاديمية، كما ينبغي أن يكون هذا التكريم وهو مازال على قيد الحياة، ولا يأتي بعد وفاته، إذ إنه يمثل نوعًا من الدعم الأدبي له، يساعده على مواصلة المسيرة، وبذل المزيد من العطاء.

وفي هذا السياق، أتذكر مقولة (عثمان، ١٩٨٨م):

أولى أن نكرم الآخر في حياته لا بعد مماته، وأن نقدره وهو كائن بيننا لا بعد أن يحتجب عنا، وأن نقول له، وهو في يقظة وعيه المتوفر للامتلاء بالآخر معنى يتجدد، وللترحيب به قيمة تتسامى، ولعناقه مصيرًا يتفتح، أولى بنا أن نقول له -وهو في شوقه إلى حب الآخر، وظمئه إلى تقديره-: "أنت"، بدل أن نقول له: "كنت".

وبعد...

ففي الختام، لعلني استطعت الإيضاح والتبيين أن مسألة (الميثاق الأخلاقي للأستاذ الجامعي) من المسائل والموضوعات الحيوية جدًا، والتي تستحق التفكير والاهتمام ومعاودة الطرح بين الحين والآخر.

وقد تناول البحث الحالي موضوع أخلاقيات الأستاذ الجامعي متمثلة في ميثاق أخلاقي مكتوب يلتزم به كل عضو هيئة تدريس أراد أن يقوم بواجبه التربوي والتعليمي والتعلمي والمجتمعي على أكمل وجه؛ إذ إنه مُعد للطلاب المعلمين، وهم معلمو المستقبل، وهو مدرب المعلمين الممارسين للمهنة بالفعل، ومن ثمَّ فقد تم تناول الموضوع من قمة سنامه، ليتأتي كل من يسير على درب الأستاذ الجامعي على الطريقة والمنهجية والكيفية ذاتها.

## المراجع

- الألمعي، علي بن عبده. (٢٠١٦م). التعليم ٢٠٣٠م: دليل التخطيط نحو المستقبل. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله. (١٩٨٥م). المعجم الوسيط (ط.٢). مجمع اللغة العربية.
- الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٩٩م). معجم مقاييس اللغة. دار الكتب العلمية.
- العجمي، أبو اليزيد أبو زيد. (٢٠٠٠م): "الأخلاق"، في: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف.
- عبد الحليم، أحمد المهدي. (٢٠٠٤م). الثقافة الإسلامية محور لمناهج التعليم: رؤية التعليم من منظور إسلامي. مكتبة الشروق الدولية.
- الأسمر، أحمد رجب الأسمر. (١٩٩٧م). فلسفة التربية في الإسلام: انتماء وارتقاء. دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- شوقي، أحمد. (٢٠١٢م). الشوقيات. مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.
- فلوح، أحمد. (٢٠١٣م). مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية.
- الشريف، أمل محمد عبد الهادي، والعقبي، انتصار مسعود، والبزار، محمد عبد الرحيم. (٢٠٢١م- أكتوبر ٧). واقع التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر كل من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا: دراسة ميدانية بكليتي الآداب والاقتصاد بجامعة بنغازي. [بحث مقدم]. تطوير مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، جامعة بني وليد.
- أندرسون، جاري، وأرسنالت، نانسي (٢٠١٧م). أساسيات البحث التربوي (درويش، محمد درويش، وزكريا، سماح، وفهيم، سماح محمد، والأشقر، سامي رفعت، والسيد، السيد علي ترجمة). مؤسسة الخليج للطباعة والنشر. (١٩٩٨م).
- جامعة الجوف. (٢٠١٧م). ميثاق أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي. جامعة الجوف.
- ديكنسون، جون ب. (١٩٨٧م). العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث (ترجمة شعبية الترجمة باليونسكو). عالم المعرفة، ع (١١٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عمار، حامد. (١٩٩٨م). نحو تجديد تربوي ثقافي. مكتبة الدار العربية للكتاب.

- مجلة كلية التربية بالإسماعيلية - العدد الخامس والخمسون - يناير ٢٠٢٣ (ص ٢٧٦ - ٣٠٩)
- عمار، حامد. (٢٠٠٨م). الإصلاح المجتمعي: إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عمار، حامد، وأحمد، صفاء. (٢٠١٢م). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين. الدار المصرية اللبنانية.
- عمار، حامد. (٢٠١٤م). آفاق تربوية متجددة: تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأصفهاني، الراغب. (١٩٩٩م). المفردات في غريب القرآن (ط. ٢). دار المعرفة.
- طعيمة، رشدي. (٢٠٠٦م). المعلم: كفاياته - إعداده - تدريبه. دار الفكر العربي.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٥م). فقه التربية: مدخل إلى العلوم التربوية (ط. ٢). دار الفكر العربي.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٧م). أصول التربية العامة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٩م). أعلام تربية في الحضارة الإسلامية. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠١٦م). محنة التعليم في مصر ١٩٧١-٢٠١٠م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- عثمان، سيد أحمد. (١٩٩٨م). عن الصدق النفسي وأنت وكنت. دراسات تربوية، ٣ (١٣)، رابطة التربية الحديثة.
- عثمان، سيد أحمد. (٢٠٠٨م). عن إشراق المعلم المحرر. مكتبة الأنجلو المصرية.
- سلطان، عادل مصطفى، وشعيب، محمد رمضان. (٢٠١٦م). أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي. مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ١٣ (٢٧).
- أبو سليمان، عبد الحميد. (٢٠٠٤م). أزمة الإرادة والوجدان المسلم: البعد الغائب في مشروعات إصلاح الأمة. دار الفكر.
- سليمان، عبد الرحمن سيد. (٢٠٠٩م). مناهج البحث التربوي: التصنيفات والتطبيقات (ط. ٢). دار رواء للنشر والتوزيع.
- بكار، عبد الكريم. (٢٠٠٦م). بناء الأجيال. مكتبة الملك فهد للنشر.
- بكار، عبد الكريم. (٢٠٠٧م). كيف نرتقي بفكر أبنائنا؟. دار الفكر.
- بكار، عبد الكريم. (٢٠١١م). حول التربية والتعليم (ط. ٣). دار الفكر.
- بكار، عبد الكريم. (٢٠١٢م). مسار الأسرة: مبادئ لتوجيه الأسرة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

نحو ميثاق أخلاقي للأستاذ الجامعي في إطار استراتيجية التنمية --- د/علا حافظ عبد القادر

بكار، عبد الكريم. (٢٠١٥م). ابن زمانه: التربية من أجل المستقبل. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

رسلان، عثمان عبد المعز. (٢٠٠٠م). دستور المعلمين. دار البشير للثقافة والعلوم.  
قورة، علي عبد السمیع، وسليمان، علي موسى، والوزير، أحمد عبد الدايم، ومحمد، شعيب جمال، وإبراهيم، وجيه المرسي. (٢٠١٢م). دليل المعلم الجامعي في إعداد المقررات الدراسية. مكتبة الرشد.

حمودي، ليث إبراهيم. (٢٠١١م). مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لإداوره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٣٠)، جامعة بغداد.  
درويش، محمد درويش. (٢٠٢٢م). إصلاح التربية والتعليم والتفكير في زمن كورونا: رؤية حضارية. تقديم مصطفى، نادية محمود. (د.ن).

طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٢م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف.  
عادل، محمد. (٢٠١٠م). منهاج المربي، دار الصفوة..  
مرسي، محمد عبد العليم مرسي. (١٩٩٥). المعلم: المناهج وطرق التدريس (ط.٢)، دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع.

مصباح، جلاب. (٢٠١٧م). مدى التزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بجامعة المسيلة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (٦).

فرج، محمد فتحي. (٢٠١٤م). طه حسين وقضايا العصر: أربعون عامًا من الحضور رغم الغياب. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

علي، نبيل. (٢٠٠٩م). العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول. (٣٧٠). عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

علي، نبيل. (٢٠١٢م). الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي (ط.٢). الهيئة العامة لقصور الثقافة.

اليونسكو. (٢٠١٦). التعليم من أجل البشر والكوكب: خلق مستقبل مستدام للجميع، التقرير العالمي لرصد التعليم، اليونسكو.

المواقع الإلكترونية:

القضاء الإداري يدق مسمارًا جديدًا في نعش الأكاديمية المصرية، متاح على:



<https://raseef22.net/article/>

عزل أستاذة جامعية في قضية شغلت الرأي العام، متاح علي:

<https://www.emaratallyoum.com/life/four-sides/2022-09-12->

1.1667157

استراتيجية مصر للتنمية المستدامة. رؤية مصر ٢٠٣٠م، متاح على:

<https://sis.gov.eg/>

**The Council for the Teaching Profession in Malta. (2012). Teachers' Code of Ethics and Practice. Ministry of Education and Employment.**

**Debbarma, Mohan. (2014). Importance of Human Values in the Society, International Journal of English Language, 2(1).**

**World Health Organization. (2017). Code of Ethics and Professional Conduct. World Health Organization.**

**Towards an Ethical Charter for the University Professor within the Framework of the Sustainable Development Strategy: Egypt's Vision 2030**

By

**Dr.Ola Hafez Abdel Qader Bayoumi**

**Lecturer at the Department of Fundamentals of Education**

**Faculty of Education - Suez University**

**Abstract:** Development and investment in the human element represents the real capital of society, which was evident in the wisdom of the political leadership, through the issuance of the sustainable development strategy... Egypt's Vision 2030.It comes at the top of the axes of sustainable development, the axis of education, and the axis of scientific research. The responsibility of this axis rests with the teacher, and even the teacher's teacher, who is the university professor. However, the university professor needs an ethical charter to guide his educational work, his community leadership, and his industry for sustainable development. Hence, the aim of the current research is to try to provide a practical ethical charter for the university professor. It is guided by the scope of his professional work and national tram. The research used the descriptive method. The research revealed the nucleus of an ethical charter for the university professor within the framework of the sustainable development strategy... Egypt's vision 2030; This is done through five areas: work, his relations with others and his colleagues, his relations with his students, scientific research, and his relationship with the local community.

**Key words:** Ethical charter- University professor -Sustainable development strategy... Egypt's vision 2030.